ثمة جوانب اخرى في تجربة المسرح الفلسطيني في الارض المحتلة ، فقد قررت فرقة بلالين تأسيس « جريدة للمسرح » وتعني بذلك ان يقوم عدد محدود من الممثلين باجراء عرض مسرحي لا يتجاوز الخمس دقائق بالقرب من احدى المدارس او على ناحية اجد الشوارع او أي محتشد جماهيري اخر . وذلك بهدف تثقيف الجماهير وتقريب المسرح من دائرة اهتمامها ، ورغم ان الفرقة أجرت تمارين عديدة على هذه الفكرة الا أنها لم تنفذها حتى الان لاسباب تتعلق بظروفها وامكاناتها .

يضاف الى ذلك ان فرقة بلالين اسست مما يسمى « أصدقاء بلالين » وتتكون هذه المجموعة من شباب وشابات يهتمون بالمسرح ويحرصون على تشجيعه ، حيث يقومون بالدعاية لاعمال الفرقة ، ويلصقون الاعلانات على الجدران ، ويوزعونها على الجماهير ، ويساهمون في نقل ديكورات الفرقة وغيرها مما يتعلق بنشاطها . وقد أسهم الناقد الادبي محمد البطراوي في تنظيم عدة محاضرات عن المسرح كان يستمع اليها أعضاء الفرقة وعدد كبير من أصدقاء بلالين ، كما انه ظهر من بين مجموعة الاصدقاء هذه نقاد مارسوا تقييم الاعمال المسرحية المختلفة على صفحات الصحف المحلية الصادرة في القدس .

ولكي تغطي فرقة بلالين الفترات الواقعة بين عروضها المسرحية ، فقد قدمت الكثير من العروض الخفيفة التي اطلقت عليها مجازا اسم « بستان بلالين » وذلك لان هذه الاعمال كانت تجري في الهواء الطلق داخل الحديقة الواسعة التي تحيط بمقر الفرقة ، والى جانب هذه العروض التي كان من أبرزها « يونس الاعرج » لناظم حكمت ، فقد لفت النظر نشاط فرقة الفنون الشعبية التابعة لبلالين ، بما قدمته من رقصات شعبية تحت اشراف الفنان زكريا شاهين ، وأيضا الاغاني الشعبية التي برع في تقديمها الفنان الشعبي مصطفى الكرد.

وقد تجلت قدرات فرقة بلالين ومدى التطور الفني الذي أحرزته في مسيرتها التي جاوزت الاربع سنوات ، من خلال المهرجان الكبير الذي نظمته في مدينة رام الله في صيف سنة ١٩٧٣ ، وقدمت خلاله ستة عشر عرضا . حازت على اعجاب وتقدير الجماهير العريضة نسبيا التي بادرت الى مشاهدة اعمال المهرجان من كافة المدن والقرى في الارض المحتلة ، وقد برزت في هذا المهرجان مواهب عدد من الممثلين .

ورغم النجاحات التي احرزتها حركة المسرح الفلسطيني ، فثمة صعوبات جدية تعترض طريق تطورها . وعلى حل هذه الصعوبات يتوقف مستقبل تطور هذه الحركة نحو آفاق ارحب وأعمق . فان تكاثر الفرق المسرحية على نحو ملفت للنظر وتشرذمها وانشقاقها كما حدث في فرقة بلالين أدى الى نوع من الفتور والتراجع لدى بعض العاملين في المسرح ، كما أدى الى خلق انطباع سلبي لدى الجمهور ، خاصة وان هذا الجمهور لا يملك تقاليد راسخة في الاهتمام بالمسرح ، وذلك لان المسرح نفسه حديث عهد بالنسبة لمجتمعنا الفلسطيني ، وقد ظهرت مؤخرا محاولات جادة للتنسيق بين الفرق المسرحية المختلفة على أمل توحيدها في فرقة واحدة ، او على الاقل الاستفادة المتبادلة من خبراتها وتجاربها .

وهنالك ايضا نقص فادح وخطير في الممثلات ، حيث أن الطبيعة المحافظة لمجتمعنا ما زالت تعيق الفتاة على الظهور على خشبة المسرح تحت اعتبارات لا تخدم اطلاقا مصلحة جماهيرنا وشعبنا، وفي هذه الحالة فان الحركة المسرحية تظل تفتقر الى ركن أساسي من اركان العمل المسرحي .

كما ان الظروف المادية للفرق المسرحية تشكل هما اخر من هموم الحركة المسرحية ، فالممثلون ليسوا محترفين في غالبية الفرق الموجودة ، وهم مضطرون الى البحث عن عمل يعتاشون منه . وهذا يأتي على حساب اهتمامهم بالمسرح وانقطاعهم عنه مما يؤثر على مستوى أدائهم الفني .

وثمة صعوبة اخرى وهي عدم توفر القاعات المناسبة في الكثير من مدن الارض المحتلة ، مما يعيق انتقال الفرق المسرحية التي تتواجد كلها تقريبا في القدس ورام الله ، الى هذه المدن لتقديم عروضها المسرحية فيها ، علما بأن فرقة بلالين قامت بتقديم بعض اعمالها في عدد من القرى الفلسطينية وفي الهواء الطلق . كما ان الفرق المسرحية تجد صعوبة في توفير مقرات لها للتدريب والاعداد ، مما يضطرها الى استئجار قاعات المدارس والاديرة لاجراء تمارينها ، وفي هذا ارهاق